

وفيات الأئمة

[78] ثم رجع (ع) مقهقرا وهو يقول: يا جداه، يا طيباه، يا طاهراه، لا جعله [] آخر العهد مني لزيارتك، ورزقني العود إليك وإلى المقام في حرمك، والسكون مع الأبرار من ولدك الصالحين، والسلام عليك وعلى الملائكة المحققين بك ورحمة [] وبركاته. فقلت: يا سيدي أتأذن لي أن أعلم الناس؟ قال: نعم فأعطاني دراهم فأصلحت بها القبر، فكان ما هو الآن معروفا عند شيعته، وقد كان مختفيا لوصية سبقت منه لعلمه بما [في] قلوب المنافقين والمارقين، حتى قيل ان صبيحة دفنه أخرجوا أربعة ثوابيت، فبعثوا بواحد إلى بيت [] الحرام، وواحد إلى المدينة، وواحد إلى بيت المقدس، وأدخلوا بيته واحدا. وروي ان سبب ظهوره أن هارون الرشيد خرج يوما للصيد والقنص في ظاهر الكوفة، فرأى طبيا كثيرا، فأرسل عليهم الصقور والكلاب، فالتجأت الطبا بالاكمة، فوقفت عنها الصقور والكلاب. وكان يفعل ذلك مرارا كثيرة، فأخبر هارون عن تلك الاكمة أخبره رجل من بني أسد عن آباءه أن فيها قبر أمير المؤمنين (ع) فبنى عليه قبة، ولعل ذلك بعد اندراسه من العمارة الاولى لهجرانه خوفا من الأعداء. يقول الصادق (ع) من ترك زيارة أمير المؤمنين خوفا من أحد لم ينظر [] إليه، ألا تزورون من تزوره الملائكة. و [] در من قال من الرجى: [قد قلت للبرق الذي شق الدجا * فكان زنجيا هناك يجذع] [يا برق إن جئت الغري فقل له * أترأى تعلم من بأرضك مودع] [فيك ابن عمران الكلیم وبعده * عيسى يقفيه وأحمد يتبع] [بل فيك نور [] جل جلاله * لذوي البصائر يستشف ويلمع] [فيك الامام المرتضى فيك الوصي * المجتبی فيك البطين الانزع] [هذا ضمير العالم الموجود من * عدم وسر وجوده المستودع] [هذي الامامة لا يقوم بحملها * حلقاء ها بطة وأطلس أرفع]
